



## أثر التحول الرقمي في الدراسات القرآنية والشعرية في النوازل المعاصرة

أ.م. د. محمد أحمد حسين

كلية القانون، جامعة دجلة، بغداد، العراق

[mohammed.ahmad@duc.edu.iq](mailto:mohammed.ahmad@duc.edu.iq)

### المستخلص

أن بيان المقصود بتقنية المعلومات، وأهميتها، وخصوصيتها، واستخدامها، وإبرام العقود عبر وسائل التقنية الحديثة، وفي الجرائم المتعلقة بتقنية المعلومات، وبيان الأحكام الشرعية للنوازل المتعلقة باستخدام الحاسب والتقنيات الإلكترونية، وأحكام النوازل الأصولية التي ظهرت تبعاً لانتشار هذه التقنية في عصرنا الحاضر، والقواعد المتعلقة بتغيير الأحكام لتغيير الأحوال، للتعاملات الإلكترونية، وأثر تنوع أسلوب القرآن الكريم ودلالاته في الضوابط الشرعية المستفادة من أسلوب القرآن الكريم، والاجتهاد في معرفة حكم النازلة، وربطها بواقعها، ويراعي الواقع والظروف المحيطة ثم يعطى الحكم المناسب حسب هذه الظروف، وأن يكون محيطاً بالضوابط السلوية والشرعية والقواعد وتعلقها بضبط الواقع وكشفها.

أن فهم الواقع ومعرفته فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات والإشارات حتى يحيط به علماء، وفهم الواجب والمحرم في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر؛ فمن بذل جهده ووسعه في ذلك لم يعدم أجريين أو أجراً؛ فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع إلى معرفة حكم الله ورسوله.

وتغيير الاحكام بتغيير الزمان والمكان أمر مسلم به عند العلماء، وقد اتفقت كلمة الفقهاء والاصوليين على أن الاحكام المتغيرة، هي الاحكام الاجتهادية المبنية على المقاصد والعرف والمصلحة، اما القطعيات فلا يمكن أن تتغير، فلا يمكن أن تتغير الاحكام المتعلقة بالمواريث، أو الأحكام المتعلقة بالمحرمات من المأكّل، وحفظ العرض والنسل.

**الكلمات المفتاحية:** التحول الرقمي، القرآن الكريم، الأحكام الشرعية.

تاريخ النشر: حزيران / ٢٠٢٦

تاريخ القبول: ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٦

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/١٨



## The Impact of Digital Transformation on Qur'anic and Sharia Studies in Contemporary Issues (Nawāzil)

Assist. Prof. Dr. Mohammed Ahmed Hussein

College of Law, Dijlah University, Baghdad, Iraq

[mohammed.ahmad@duc.edu.iq](mailto:mohammed.ahmad@duc.edu.iq)

### Abstract

This study examines the concept of information technology, its importance, characteristics, and applications, including the conclusion of contracts through modern technological means and crimes related to information technology. It also explores the Islamic legal rulings concerning contemporary issues arising from the use of computers and electronic technologies, as well as the jurisprudential and methodological developments that have emerged as a result of the widespread use of such technologies in the modern era. Furthermore, the study addresses the legal principles related to the change of rulings according to changing circumstances in electronic transactions.

The research highlights the impact of the diversity of styles and indications found in the Holy Qur'an on the formulation of Islamic legal guidelines and principles. It emphasizes the role of *ijtihad* (independent legal reasoning) in determining rulings for contemporary issues by linking them to their practical realities while taking into account the surrounding conditions and circumstances. The researcher argues that a qualified jurist must possess comprehensive knowledge of linguistic and legal principles, methodological rules, and their relationship to understanding and regulating reality.

The study further stresses the importance of understanding reality, investigating the facts of events through evidence, indications, signs, and contextual clues until they are fully comprehended. It also emphasizes understanding what is obligatory and prohibited in a given context according to the rulings established by Allah in the Qur'an and by the Prophet Muhammad (peace be upon him). The proper application of these rulings to contemporary realities requires diligent effort, for which a scholar is rewarded whether his judgment is correct or mistaken. Thus, true scholarship lies in deriving knowledge of Allah's rulings through an accurate understanding of reality.

The study concludes that the principle of changing legal rulings according to changes in time and place is widely accepted among Islamic scholars. Jurists and legal theorists agree that such changes apply only to rulings based on *ijtihad*, public interest (*maslahah*), custom (*'urf*), and the objectives of Islamic law (*maqāṣid al-sharī'ah*). However, definitive rulings established by clear and conclusive texts remain immutable, such as those related to inheritance, prohibited foods, and the protection of honor and lineage.

**Keywords:** Digital Transformation; Holy Qur'an; Islamic Legal Rulings; Contemporary Issues (Nawāzil).



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد:

أن التطور العلمي والتقني المتسارع الذي تشهده أغلب دول العالم، فشهدته الدول العربية واستخدمت الوسائل التعليمية المتقدمة والمتطورة، ويعد توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التحول الرقمي والتعليم الإلكتروني، وتداولت مصطلح التحول والتعليم الإلكتروني ويعد هذا المصطلح جديد بعض الشيء على واقعا العراقي، فهو نظام تعليمي تفاعلي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة عبر الشبكات الالكترونية، ويوفر سبل التوجه والإرشاد وتنظيم الاختبارات، التحول والتعليم الإلكتروني هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين الى طور الابداع والتفاعل وحركة الفكر، وله أثر كبير في الدراسات القرآنية والشرعية، وهذا بدوره يؤدي الى تنمية المهارات، وعمل العقل في مواجهة الظروف واستعمال البديل، ويجمع كل الاشكال الالكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر باعتماد الحواسيب والهواتف النقالة ووسائطها التخزينية وشبكاتها.

ومن سنن الله القائمة بتبدل الأحوال وتغير الظروف، فلكل عصر أدواته ووسائله، ولكل أهل زمان عاداته وأعرافه الخاصة، وقد تميز هذا العصر عن العصور السابقة بالتطور المادي الكبير الذي شمل كافة نواحي الحياة ومجالاته، وبخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا الالكترونية، حيث نشهد تقدماً مذهباً في وسائط الإعلام والاتصال وتقنية المعلومات إلى درجة أن المرء بات عاجزاً عن ملاحقة ما يستجد في هذا المجال.

إن أسلوب القرآن مطابق لمقتضى الحال في خطابه للعلماء والعامّة على السواء، على خلاف الكلام العادي للناس، فهو إمّا أن يخاطب به المستويات العالية باشتماله على الرمز والإشارة والكناية والاستعارة، وإمّا أن يخاطب به الذين لا يفهمون إلا الواضح المبسط من الكلام.

فهو يُفسّر في كل عصر بحسب ما يتهيأ لأبناء هذا العصر من قدرة على الفهم وقدرة على إدراك ما يتضمنه من معانٍ تبعاً لتطور علمهم ومعارفهم من دون أن يكون في أي من هذه التقاسير ما يصادم الآخر أو يبطله. فأحوال اللفظ القرآني ومناسبة نظمه لبعضها، وحسن التأويل ودقة الفهم، وإدراك اتساق المعنى بين الآيات التي تطابق مقتضى الحال، وكيف تكون تلك الاحوال واقعة تطابق دواعي النفس، مواكبة لتغيرات الزمان والمكان، ومرجعاً للنوازل والاحداث التي يأوي إليها المفتي عند الحاجة في حكم النازلة، وبذلك يبني على أسلوب القرآن الكريم ضوابط عدة.

وكان لانتشار هذه الوسائل دور هام في تيسير أمور الناس وقضاء احتياجاتهم، فصاروا يعتمدون عليها في أغلب شؤون حياتهم، ولم يعد بإمكان أحد الاستغناء عنها في هذا الزمن، وقد أفرز هذا التطور جملة من النوازل والمسائل الجديدة التي تتطلب من علماء الشريعة بذل الجهد واستقراغ الوسع في استنباط أحكامها، قد حظيت باهتمام



علماء العصر فهتموا وجتهدوا لها، وبيان المنهج الشرعي في استنباط أحكامها، وبذل الوسع في بيان حكم ما وقع منها، فإن هنالك نوازل أخرى تتعلق بمسائل لم تحظ بما تستحقه من البحث والدراسة.

### أهمية البحث:

تعود أهمية البحث الى كونه يعالج مسألة من أهم مسائل التعلم في هذا العصر وهي التحويل الرقمي أو ما يسمى بالإلكتروني وفعالية أداءه في تحصيل التقدم الإيجابي لشريحة المجتمع وتنمية مهاراتهم الحاسوبية والبحث عن المعلومة.

### سبب اختيار الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

أن سبب اختياره يعود لأهميته لأنه أصبح وسيلة التطور في المستقبل، وأن تسبق الاشخاص عجلة التقدم التكنولوجي وتقوت فرصة العبور، ويظهر كمال الشريعة الإسلامية، وقدرتها على استيعاب كافة المستجدات والحوادث، فإنها امتازت عن الشرائع السماوية والقوانين الأرضية بكونها صالحة لكل زمان ومكان.

### منهج البحث:

أتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي الاستدلالي وعلى النحو الآتي:

- ١- رصد المفاهيم والاهداف الالكترونية وأدائها الفعال.
- ٢- جمعت الأركان التي يعتمد عليها التحول الرقمي الإسلامي والنتائج الحاصلة منه.
- ٣- جمع ما يتعلق بالمادة العلمية خطأً ومساراً ونتائج.
- ٤- ذكرت المزايا لهذا التحول الرقمي ونتائجه تطبيقاته.
- ٥- مصادره كانت كتب وبحوث ومقالات كون المسألة حديثة العصر.

### خطة البحث:

أما الخطة التي سرت عليها في هذا البحث، فهي تقوم بعد هذه المقدمة على مطلبين مرتبط أحدهما بالآخر ومتم له، وخاتمة، كما هو الآتي: تطرقت في المقدمة: الى أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومنهج البحث والخطة التي اشتملت على: **المطلب الأول:** مفهوم التحول الرقمي والكشف والاستنباط عن الاحكام، **والمطلب الثاني:** الاجتهاد والإفتاء في العصر الحاضر، ومن ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها، ومن ثم ذكرت المصادر والمراجع.



## المطلب الأول

### مفهوم التحول الرقمي والكشف والاستنباط عن الاحكام

يعد توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التحول الرقمي والتعليم الإلكتروني، وتداولت مصطلح التحول والتعليم الإلكتروني هذا المصطلح جديد بعض الشيء على واقعنا العراقي، فهو نظام تعليمي تفاعلي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية مرنة ومتكاملة عبر الشبكات الالكترونية.

أولاً: في هذا ثلاث محاور

#### ١. مفهوم التحول الرقمي الإلكتروني

التحول الرقمي الإلكتروني: يعني التعليم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، من حاسوب، وشبكة الانترنت ووسائطه مثل الصوت، والصورة والفيديو، وذلك بأقل وقت وجهد، وأكبر فائدة<sup>(١)</sup>، أو هو استخدام التقنيات الالكترونية للوصول الى المناهج التعليمية، وهو كتاباً أو محاضرات بصيغة pdf ترفع على قنوات التليغرام أو المنصات الأخرى، وهو عملية تعليمية الكترونية تفاعلية، والتي تسهم بتطوير وتحسين الأداء للمجموعة التعليمية كلها<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. هدف التحول الرقمي الإلكتروني

يهدف التحول الرقمي الى الباحثين تطويع التقنيات الحديثة لنهوض بألية التعليم المعاصر واتاحة الفرصة للراغبين في الاستفادة من برامج التعليمية من شتى بقاع العالم، ويهدف أيضاً بتطويع هذه التقنية الحديثة لتعليم القرآن الكريم وإتاحة الفرصة للطلبة في الاستفادة من برامج المعاهد التعليمية من شتى بقاع العالم، ورفع مستوى الأداء وتمكين علم التجويد لدى معلمي القرآن الكريم من خلال دورات التجويد والقراءات وطرق التدريس، كما يهدف الى تعليم كافة فئات المجتمع أحكام التجويد وقواعد التلاوة، وذلك من خلال تنظيم برامج الاقراء والدروس والدورات القرآنية المباشرة والمسجلة عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)<sup>(٣)</sup>.

(١) مفهوم التعليم الإلكتروني، شهيرة دعدوع، ١٦-٢٠١٦م، <https://mawdoo3.com>

(٢) التعليم الإلكتروني يفرض نفسه، ماجد عبد الحميد الكعبي ٢٠٢٠/٥/٨ <https://www.Sotaliraq>، والتنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، محمد بن موسى الجممي، عبد الله بن عمر العبد الكريم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ: ٢٧/١، والتعليم الإلكتروني ضرورة، محمد علاء الصافي <https://m.annabaa.org> ٢٠٢٠/٦/٣ .

(٣) المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي، ط٢، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م: ٣١٩/١ .



### ٣. أنواع التحول الرقمي الالكتروني

وهذا النوع من التعليم يستعمل الحواسيب النقالة والهواتف الذكية فيه:

أ. **التحول الرقمي الالكتروني المتزامن:** وهو الذي يكون فيه أمام الشاشات الالكترونية الحاسوبية والتلفونية، ل يتم نقاشهم مباشرة أمامها عبر غرف المحادثة، أو الفصول الافتراضية، بالصوت والصورة، أو بالصوت فقط، وأكثر ما يميز هذا النوع هو أن يحصل على تغذية راجعة فورية، وأنه يحتاج الى أجهزة الكترونية حديثة، وشبكة اتصال جيدة ومتواصلة<sup>(٤)</sup>.

ب. **التحول الرقمي الالكتروني غير المتزامن:** وهو الذي لا يحتاج الى أن يكون في نفس الوقت أمام الشاشات الالكترونية، وإنما يكون بالاستفادة من الخبرات السابقة، أو عن طريق توفر المادة التعليمية على الأقراص المدمجة، وقد يكون التواصل عبر البريد الالكتروني، أو عبر المنتديات التعليمية، ويمكنه فقط العودة الى المادة التعليمية في أي وقت هو يريده، كما انه ينضم وقت حسب ما يراه مناسباً له من حيث الوقت والرجوع للمعلومة، والاستعداد النفسي الذي يساعده على قراءة المعلومة والاستماع لها بقبول ومزاج مستقبلي<sup>(٥)</sup>.

#### ثانياً: الكشف والاستنباط عن الاحكام في المنهج الشرعي

يعمد التوكيد والتكرار لتقرير المعاني والدلالات والأفكار المساقاة والمطلوبة، وبعض اساليب القرآن الكريم يفهمها عامة الناس لوضوحها وظهورها للأفهام، ومنها لا يفهمها إلا الراسخون في العلم أهل الفتيا الحذاق، لغموض وخفاء بعض دلالاته عن الوضوح، وارجاع حوادث الواقع إليه، وجعله سند احكام الفتيا لها في محل الوقائع، وذلك لبيان حكم واقعة من النوازل الواقعة، أو حادثة من الحوادث المستجدة بهدف تصحيح أقوال الناس وأفعالهم وسائر أحوالهم وتباين أمورهم في مصادر الدين ووجهات دلالاتها، وذلك لأنه عالمٌ بالاحكام الشرعية وأدلتها الأصلية والمستجدات وملابساتها، فتكون كاشفة للحكم بسند غير منشأة له<sup>(٦)</sup>.

واستنتاج النصوص القرآنية والكشف عن احكامها وصولاً إلى رؤية شمولية تسعى إلى الإحاطة بالخطاب القرآني من خلال الانزياح التغلبي فيه وهو " اعطاء الشيء حكم غيره "<sup>(٧)</sup> الذي يبقى موحياً بالتجدد تبعاً لتجدد

(٤) الانترنت والبحث العلمي، عارف السريحي، د. ط، د. ت: ٤٣-٤٤، والانترنت الدليل المصور، كيت شوب، د. ط، د. ت: ٦٨، والتحديات التي يواجهها الطلاب في التعليم الالكتروني وكيفية التغلب عليها، ٢٠١٩/٤/٢٩ <https://www22arabi.com>، ومشكلات استخدام تقنيات التعليم الالكتروني ومعالجتها، وقيت علي الغفيري، <https://sites.google.com>.

(٥) الانترنت والبحث العلمي، عارف السريحي، د. ط، د. ت: ٤٣-٤٤، والانترنت الدليل المصور، كيت شوب، د. ط، د. ت: ٦٨، التحديات التي يواجهها الطلاب في التعليم الالكتروني وكيفية التغلب عليها، ٢٠١٩/٤/٢٩ <https://www22arabi.com>، ومشكلات استخدام تقنيات التعليم الالكتروني ومعالجتها، وقيت علي الغفيري، <https://sites.google.com>.

(٦) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي الشحود: ٢٢٣/٩ .

(٧) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م: ٣/١٩٠.



معطيات الحياة الفكرية ووقائع النازلة، والكشف عن مضمراته وجعل النص منطلقاً لاستنباط الحكم للمستجدة، وهي في واقع الحال ثنائية فنية لتسهيل الإدراك للموضوع، ذلك أنّ الحقيقة أنّ من مقتضيات فقه النص فقه المحل والحدث المعاصر<sup>(٨)</sup>.

ومن سنن الله القائمة بتبدل الأحوال وتغير الظروف، فلكل عصر أدواته ووسائله ومستجداته وتطوراته، ولكل أهل زمان عاداته وأعرافه الخاصة والعامة، وقد تميز هذا العصر عن العصور السابقة بالتطور المادي الكبير الذي شمل كافة نواحي الحياة ومجالاته، وبخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا الالكترونية، حيث نشهد تقدماً مذهباً في وسائل الإعلام والاتصال وتقنية المعلومات إلى درجة أن المرء بات عاجزاً عن ملاحقة ما يستجد في هذا المجال. وكان لانتشار الوسائل الالكترونية دور هام في تيسير أمور الناس وقضاء احتياجاتهم بأقصى سرعة، فصاروا يعتمدون عليها في أغلب شؤون حياتهم، ولم يمكن الاستغناء عنها في هذا العصر، وقد أفرز هذا الانتشار والتطور جملة من الوقائع والنوازل والمسائل الجديدة التي تتطلب من علماء علوم القرآن والشريعة بذل الجهد واستقراغ الوسع في استنباط أحكامها والكشف عنها، وارجاعها الى المصدر الأصلي للشريعة وهو القرآن الكريم، وإذا كانت الحوادث والوقائع قد حظيت باهتمام علماء العصر فهتموا وجتهدوا لها فيها والكشف والاستنباط عن احكامها في المنهج الشرعي، فإن هنالك ما يمهّد الطريق في تنوع اسلوب القرآن المرن في بيان حكم ما وقع منها، فإن هنالك نوازل أخرى تتعلق بمسائل لم تحظ بما تستحقه من البحث والدراسة<sup>(٩)</sup>.

قد سار الصحابة على هدي المصطفى صل الله عليه وسلم فكانوا يجتهدون في الحادثة النوازل بقدر وسعهم، وكان نظرهم فيها يقوم على التبصر والحكمة والمشورة، ولذا كان الاختلاف فيما بينهم قليلاً<sup>(١٠)</sup>.  
يقول الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) : "كل حكم لله أو لرسوله وجدت عليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله بأنه حكم به لمعنى من المعاني، فنزلت نازلة ليس فيها نص حكم: حكم فيها حكم النازلة المحكوم فيها إذا كانت في معناها"<sup>(١١)</sup>.

وعبارة الشافعي هذه تدل على أن هذا المصطلح يطلق على كل مسألة أو واقعة، وذلك لأنه عبر به مرة عن المسألة المحكوم فيها، ومرة أخرى عن المسألة الجديدة التي يراد استنباط حكمها.

(٨) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، علي الشحود: ٢٢٣/٩ .

(٩) انظر نماذج من التعبير عن النوازل بالوقائع في البرهان ١/٣٣٢، ٢/٥٠٠ .

(١٠) انظر مختصر المؤمل ١/٣٦، وإعلام الموقعين ١/٢٠٣، ٤/٢٠٥ وما بعدها، والفكر السامي ١/٣٢٠ .

(١١) الرسالة ٥١٢، ومختصر المؤمل ١/٣٦، وإعلام الموقعين ١/٢٠٣، ٤/٢٠٥ وما بعدها.



قال الجصاص (ت ٣٧٠هـ) وهو يبين أحكام قوله تعالى : {لعلمه الذين يستنبطونه منهم} (١٢) : "وفي هذه الآية دلالة على وجوب القياس واجتهاد الرأي في أحكام الحوادث" (١٣).

وقال السرخسي (ت ٤٩٠هـ) : "وفي تسميته حادثة إشارة إلى أنه لا نص فيها، فإن ما فيه النص يكون أصلاً معهوداً" (١٤).

وقال الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) : "وقد كان يجوز لرسول الله صل الله عليه وسلم أن يحكم في الحوادث بالاجتهاد" (١٥).

وقال الرازي (ت ٦٠٦هـ) - وهو يبين حكم تعلم أصول الفقه: "تحصيل هذا العلم فرض والدليل عليه أن معرفة حكم الله تعالى في الوقائع النازلة بالمكلفين واجبة، ولا طريق إلى تحصيلها إلا بهذا العلم" (١٦).

والوقائع، وهو كذلك مصطلح دارج على السنة حملة الشرع (١٧)، ومفرده واقعه.

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : "الواقعة الداهية، والواقعة النازلة من صروف الدهر" (١٨).

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) وهو يتحدث عن نزول القرآن: "إنما نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث وما يحتاج إليه من الأحكام" (١٩).

ويقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) : "واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة، وكان السلف في غنية عنه بما أن استفادة المعاني من الألفاظ لا يحتاج فيها إلى مزيد مما عندهم من الملكة اللسانية، وأما القوانين التي يحتاج إليها في استفادة الأحكام خصوصاً فمنهم أخذ معظمها، وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم... احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الأحكام من الأدلة" (٢٠).

(١٢) سورة النساء آية ٨٣.

(١٣) أحكام القرآن ١٨٣/٣.

(١٤) أصول السرخسي ١٣٩/٢.

(١٥) اللمع ١٣٤.

(١٦) المحصول ٢٢٧/١.

(١٧) انظر نماذج من التعبير عن النوازل بالوقائع في البرهان ٣٣٢/١، ٥٠٠/٢، والمحصل ٢٢٧/١، والإحكام للآمدي ٣٠٠/١، والموافقات ٦١/٢، والمسودة ٤٨٩، والتقدير والتنجيز ٤٧٢/٣، وتفسير ابن كثير ٣١٩/٣، وتخريج الفروع على الأصول ٨٠/١.

(١٨) لسان العرب ٤٠٣/٨.

(١٩) تفسير ابن كثير ٣١٨/٣.

(٢٠) مقدمة ابن خلدون ٤٢٠.



ويقول الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) <sup>(٢١)</sup>: "صل الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء، وخالف في ذلك قوم، وهذا الحديث من أصرح ما يحتج به عليهم" <sup>(٢٢)</sup>.

والمسائل أو القضايا المستجدة قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) : " قد قام الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم وأئمة الإسلام وفقهاء الأمة بالاجتهاد في المسائل المستجدة في عصورهم" <sup>(٢٣)</sup>. وهذا المصطلح غالباً ما يعبر به الفقهاء المعاصرون <sup>(٢٤)</sup>.

واستنباط حكمها من طريق النظر المقاصدي والإلحاق بالقواعد والكليات العامة في الشريعة الإسلامية، وهو طريق معتبر في الاجتهاد، وهذا يتطلب بالإضافة إلى الضوابط العامة التي قررها الأصوليون، ضوابط خاصة هي:

١. مراعاة الظروف الزمانية، والمكانية، والعوائد، والأعراف، والأحوال.  
٢. الاستحسان والمراد به: العُدول في حكم مسألة عن نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي ذلك العُدول <sup>(٢٥)</sup>.

وقد دافع محققو المذهب الحنفي عن تمسك أئمتهم بهذا الدليل فبينوا أن مرادهم به ليس هذا المعنى الباطل الذي أنكره الشافعي، وإنما هو: العمل بأقوى القياسين، أو ترك القياس لدليل أقوى منه <sup>(٢٦)</sup>.  
المسائل والوقائع التي تحتاج إلى النظر والاجتهاد لاستنباط حكمها، سواء كانت متكررة، أو نادرة الحدوث، وسواء كانت قديمة أو جديدة.

**وحاصل القول:** أن مادة هذا العلم لم توجد كوحدة متكاملة في عصر النبي صل الله عليه وسلم، ولا في عصر الصحابة، ولا حتى في عصر التابعين، وإنما شهدت تطوراً ونماءً على مدى القرون الأربعة الأولى نتيجة لتبدل الأحوال وتغير الظروف.

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أم سلمة في مواضع عدة منها :- كتاب المظالم، باب إثم من خصم في باطل وهو يعلمه، وكتاب الحيل، باب حدثنا محمد بن كثير، وكتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، وكتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصم، انظر صحيح البخاري ٥٧٤/٦، رقم ٢٤٥٨، ١٢٠/١٦، رقم ٢٩٦٧، وأخرجه مسلم في صحيحه من حديثها أيضاً كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، ٢٤٥/٦، ورقمه ١٧١٣.

(٢٢) نيل الأوطار ١٠/٢١٣

(٢٣) إرشاد النقاد ١/١١١.

(٢٤) انظر المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل ٢/٩١٩، ومنهج استنباط أحكام النوازل ٩٣-٩٤.

(٢٥) انظر المعتمد ٢/٢٩٦، والمستصفى ١/٢٨٣، والتبصرة ١/٤٩٣، والإحكام للآمدي ٤/٥٨، وكشف الأسرار ٤/٧-٨.

(٢٦) انظر الفصول ٢/٣٤٠، وتقويم الأدلة ٤٠٤، واصل السرخسي ٢/١٩٩-٢٠٠، وكشف الأسرار ٤/٧.



## المطلب الثاني

### الاجتهاد والإفتاء في العصر الحاضر

إن في هذا العصر تغيرت المعطيات وتغيرت الأحوال وتبدلت الظروف بسبب التقدم التقني المذهل الذي شمل جوانب الحياة كافة، وما يهمننا هو رصد أهم المتغيرات التي يمكن أن تكون مؤثرة في المسألة بما يستلزم إعادة النظر في القول بالاستحالة والحجة التي استند إليها، واتساع العالم الإسلامي.

وهذا الأمر لم يعد عائقاً في عصرنا الحاضر مع تقدم وسائل المواصلات، كالتائرات، ونحوها، إذ يمكن للمرء أن ينتقل إلى أي بلد في هذه الدنيا في ساعات قليلة، بل إن العالم اليوم أصبح كالقريبة الصغيرة بسبب تقدم وسائل الاتصالات ووسائل المعلومات.

ويتضمن ثلاث مسائل: ضوابط الاجتهاد المعاصرة، وفهم الواقع واستنباط حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات، ومدارك أدلة الشرع المعتبرة إلى المجتهد اعتماداً على الوسائل الحديثة.

#### ١. ضوابط الاجتهاد المعاصرة

يكاد يتفق علماء الأصول على أن الشروط التي يجب توفرها في المجتهد<sup>(٢٧)</sup> حتى يبلغ هذه الرتبة خمسة،

وهي :

- أ. أن يكون محيطاً بمدارك الأحكام المثمرة لها، والمراد بهذه المدارك أدلة الشرع المعتبرة<sup>(٢٨)</sup>.
- ب. معرفة اللغة العربية على وجه يتيسر له به فهم خطاب العرب، وذلك لأنها لغة التشريع<sup>(٢٩)</sup>.
- ت. المعرفة بأصول الفقه<sup>(٣٠)</sup>، وذلك لأنه الآلة التي يتوصل بها للاجتهاد<sup>(٣١)</sup>.
- ث. فهم مقاصد الشريعة على كمالها<sup>(٣٢)</sup>.
- ع. أن تكون لديه ملكة فكرية وموهبة عقلية تمكنه من دقة النظر، وسعة التأمل، والتحليل، والاستنتاج.

(٢٧) هنالك شروط أخرى تتعلق بمحل الاجتهاد، وهي : ١- أن لا يكون الحكم ثابتاً بدليل قطعي ٢- أن لا يكون من الأحكام المفسرة التي تدل على المراد منها دلالة واضحة ٣- أن لا يكون من العقوبات أو الكفارات المقدرة . انظر الرسالة ٢١-٢٣، والمعتمد ٢/٣٩٦، والتلخيص ٣/٣٣٤، والمستصفي ٢/٣٥٤، والإبهاج ٣/١٩٣، والمواقفات ٤/١٥٦.

(٢٨) انظر أصول الجصاص ٢/٣٦٧، والمعتمد ٢/٣٥٧، والفقيه والمتفقه ٢/٣٣٠، والتلخيص ٣/٤٥٧، والمستصفي ٢/٣٥٠، والإحكام للآمدي ٤/١٦٣، وكشف الأسرار ٤/٢٥-٣٠، وروضة الناظر ٣/٩٦٠-٩٦٢.

(٢٩) انظر الرسالة ٥١٠، والعدة ٥/١٥٩٤، والتلخيص ٣/٤٥٩، وإحكام الفصول ٧٢٢، وقواطع الأدلة ٢/٣٣٠، والمستصفي ٢/٣٥١-٣٥٢، وشرح تنقيح الفصول ٤٣٧، وتقريب الوصول ٤٣٦، وكشف الأسرار ٤/٢٨، والبحر المحيط ٤/٤٩٢، وإرشاد الفحول ٥١٠.

(٣٠) انظر التلخيص ٣/٤٥٧، والمستصفي ٢/٣٥٣، والمحصل ٦/٣٦٦، وشرح تنقيح الفصول ٤٣٧، والإبهاج ٣/٢٧٣، وكشف الأسرار ٤/٢٨، ٣٦٣، وإرشاد الفحول ٢٥٢.

(٣١) انظر تقريب الوصول ٤٣٥، وإرشاد الفحول ٢٥٢.

(٣٢) انظر المواقفات ٤/١٠٥-١٠٦، والإبهاج ١/٨-٩، وحاشية البناني على جمع الجوامع ٢/٣٨٣، وأصول الفقه لأبي زهرة ٣٨٦.



ويعبر أكثر علماء الأصول عن هذا الشرط بـ: " الفطنة والذكاء وجودة الحفظ والفهم"<sup>(٣٣)</sup>.

فهم الواقع واستنباط حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً"<sup>(٣٤)</sup>.

وبذلك أنه ينبغي على المجتهد أن يبذل وسعه ويستقرخ طاقته في معرفة حقيقة النازلة وواقعها بكل وسيلة ممكنة، فإن كانت مما يمكن أن يدركها المجتهد بنفسه فهو الأولى والأحرى، وإن كانت مما يتعذر معرفته على غير أهل الاختصاص، كالمسائل الطبية الدقيقة، والمعاملات المالية المعقدة، وما أشبههما من مسائل العلوم الأخرى، فيجب عليه استشارة أهل الاختصاص في كل حادثة، مراعيًا في ذلك التثبت والتحري في السؤال<sup>(٣٥)</sup>، وبناء فهمه لها على رأي من يغلب على ظنه أنه من أعلم أهل الاختصاص بها، مع كونه ثقة عدلاً<sup>(٣٦)</sup>، وهذا المنهج أكد عليه القرآن في قوله تعالى: ﴿فاسئلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾<sup>(٣٧)</sup>، وهو الأحوط للمجتهد في ظل كثرة وقائع العصر وتنوعها واتسامها بالدقة والتعقيد.

## ٢. مراعاة الظروف الزمانية والمكانية والعوائد والأعراف والأحوال .

وهو أمر بالغ الأهمية وبخاصة عند النظر في أحكام النوازل، لكونها في الغالب تنشأ تلبية لحاجات معينة للأفراد أو للمجتمعات، ويساهم في ظهورها غالباً الظروف الزمانية أو المكانية المحيطة، ولذا ينبغي للمجتهد فيها أن يكون مدركاً لهذه العوامل بعد أن يتيقن أن النازلة من جنس الأحكام الاجتهادية التي يمكن أن تتغير فيها بسبب الزمان أو المكان<sup>(٣٨)</sup>، ومن القواعد الفقهية المشهورة قاعدة: "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان"<sup>(٣٩)</sup>. وقد ذكر ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في كتابه إعلام الموقعين جملة من النماذج والتطبيقات لهذه القاعدة، وبين أن اتصاف الشريعة بهذا راجع إلى كون المقصد الأعظم منها هو تحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد<sup>(٤٠)</sup>. كما ينبغي له مراعاة العوائد والأعراف فإن لها أثراً في الأحكام الاجتهادية، ومن القواعد الخمس الكبرى قاعدة: "العادة محكمة"<sup>(٤١)</sup>، وقد أحال الشارع المكلفين إلى العادة في مسائل كثيرة ومنها: الحرز، والقبض، والنفقة، وغير ذلك.

ويقول القرافي (ت ٦٨٤هـ): "الأحكام المترتبة على العوائد تتبع العوائد وتتغير بتغيرها"<sup>(٤٢)</sup>.

(٣٣) انظر الحصول ٦/٣٠-٣١، والفقيه والمتفقه ٢/٣٣٣، والموافقات ٤/١٠٥-١٠٦، والبحر المحيط ٤/٤٨٩، ٤٩٤، ٥١٦.

(٣٤) إعلام الموقعين ١/٨٨.

(٣٥) انظر الفقيه والمتفقه ١/٣٣٣.

(٣٦) انظر ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية المعاصرة ١/٥٣.

(٣٧) سورة الأنبياء آية ٧.

(٣٨) انظر مجلة الأحكام العدلية مادة ٣٩، وشرح القواعد الفقهية للزرقا ٢٢٧.

(٣٩) انظر مجلة الأحكام العدلية مادة ٣٩، وشرح القواعد الفقهية للزرقا ٢٢٧.

(٤٠) انظر إعلام الموقعين ٣/٣.

(٤١) انظر الأشباه والنظائر للسيوطي ٨٩، والأشباه والنظائر لابن نجيم ٩٣، ومجلة الأحكام العدلية مادة ٣٦.

(٤٢) الفروق ٣/٢٩.



يقول الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) : - "العوائد الجارية ضرورية الاعتبار شرعاً كانت شرعية في أصلها أو غير شرعية"<sup>(٤٣)</sup>.

وينبغي عليه كذلك مراعاة أحوال المكلفين، فإن هذا من المعاني المعتبرة شرعاً، وذلك لأن المقصود من التكليف هو الامتثال، ولو لم يكن حال المكلف مؤثراً في الحكم لأدى ذلك إلى التكليف بما لا يطاق، وهو غير جائز ولا واقع<sup>(٤٤)</sup>.

والرخص الشرعية في أبواب الشريعة المختلفة خير شاهد على اعتبار الشارع لأحوال المكلفين من حيث القدرة، والحاجة، والضرورة، ونحو ذلك<sup>(٤٥)</sup>.

ومراعاة هذه العوامل تشمل الفتوى للأفراد، كما تشمل الفتوى للجماعات أيضاً، فرب حكم يفتى به لزيد لا يفتى به لعمرو، لاختلاف حالهما، ورب فتوى لبلد معين لا تناسب البلد الآخر، ورب حكم يناسب مجتمعاً إسلامياً خالصاً لا يناسب أقلية من الأقليات التي تعيش في بلد غير إسلامي، فلا بد للمجتهد أن يكون مستحضراً لهذه المعاني عند استنباطه للأحكام، فإنها كفيلة بمقاربة الصواب، والبعد عن الخطأ<sup>(٤٦)</sup>.

### ٣. المعرفة بالوسائل والتقنيات الحديثة التي تعين على استكمال البحث والنظر.

أن سبل الاستفادة من النوازل مراعاة الواقع والأعراف ومتغيرات البيئات والظروف الزمانية التي لا تصادم أصلاً شرعياً<sup>(٤٧)</sup>.

فإن من أهم سمات عصرنا الحاضر ظهور الأجهزة الحديثة والوسائط الإلكترونية التي تيسر دروب البحث والنظر، كأجهزة الحاسب الآلي ببرامجها المتقدمة، كبرنامج حساب المواريث، ونحوه، والأقراص الحاسوبية التي تحوي آلاف الكتب والمصادر، وشبكة الإنترنت وما تتضمنه من الوسائل المعينة على البحث، كقواعد المعلومات، ومحركات البحث التي يمكنها استقراء وجمع أغلب المعلومات المتعلقة بالمسألة المطلوبة، إضافة إلى الأجهزة الأخرى التي لا غنى عنها في العصر الحاضر، كالألات الحاسبة، ووسائل الاتصال الحديثة، ونحوها<sup>(٤٨)</sup>.

وقد نص قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم ١٠٤ (١١/٧) بشأن الاستفادة من النوازل على أنه ينبغي للمتصدرين للفتيا مواكبة أحوال التطور الحضاري الذي يجمع بين المصلحة المعتبرة والالتزام بالأحكام الشرعية<sup>(٤٩)</sup>.

(٤٣) الموافقات ٢/ ٢٨٦.

(٤٤) انظر الموافقات ٢/ ٢٨٨.

(٤٥) انظر ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية المعاصرة ١/ ٥٧.

(٤٦) انظر المصدر السابق ١/ ٥٧.

(٤٧) انظر قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي ٣٥٩.

(٤٨) انظر: توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، السعيد هراوة، ضمن: أبحاث الملتقى العلمي الدولي "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

(٤٩) انظر قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي ٣٥٩.

#### ٤. ضوابط الإفتاء في وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية

بعد أن جرى بيان الضوابط العامة للاجتهاد، والضوابط الخاصة بالاجتهاد في النوازل الوقعية المعاصرة، بقي أن نبين مسألة مهمة تعد من أبرز النوازل الأصولية في هذا العصر، وهي الإفتاء عبر وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية الحديثة، حيث انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير تبعاً للتطور الهائل في مجال الإعلام والاتصال، لكن الذي يعيننا هنا هو بيان أهم الضوابط التي ينبغي على المفتي في وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية مراعاتها، وكانت نسبة الأقوال إلى الأئمة والعلماء المجتهدين في العصور السابقة تتم بوحدة من ثلاث وسائل وهي: السماع منه مشافهة، أو بواسطة نقل الثقة عنه، أو الوجدان (وهي الرواية عنه اعتماداً على خطه أو كتابه)<sup>(٥٠)</sup>، وقد ظهرت في هذا العصر وسائل أخرى جديدة يمكن الاعتماد عليها في معرفة قول المجتهد ونسبة الرأي إليه، كالهاتف، والفاكس، والكتب المطبوعة، والبريد العادي، والتلفاز، والإذاعة، والصحف والمجلات، والمنشورات والمطويات، إضافة إلى شبكة الإنترنت بخدماتها المتقدمة، كالمواقع الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، وساحات الحوار والمنتديات، والمراسلات الإلكترونية الكتابية المباشرة، وغرف الباتوك، والتواصل الإلكتروني المباشر بالصوت فقط، أو بالصوت والصورة "الماسنجر"<sup>(٥١)</sup>.

#### ٢. ومعرفة الوقائع يكون في مرحلتين:

##### ١. مرحلة إدراك الواقع على حقيقته.

##### ٢. مرحلة فهم ما أدركه من الواقع فهماً شرعياً<sup>(٥٢)</sup>.

#### ٣. فضبط النص بتنوع أسلوب القرآن: هو اتقان العمل بإحكامه وفق أنماط ومسالك نظم القرآن الكريم

وطرقه وتعبيره اللفظي والدلالي، لأنها كشفت عن حكم الله تعالى في خطابه العام المتنوع، وهو الحلقة الدقيقة بين فقه الخطاب الشرعي، وفهمه مجرداً بأدوات الفهم وطرقه، وبين فقه تنزيل الخطاب وإيقاعه في محله، بحيث يتحول ما فهم مجرداً إلى عمل فعلي، وتطبيق واقعي عملي مشحون بعينه بقية أثره به: اختصه به نتيجة عقبه أخذ مجراه.

#### ٤. إذن فآثر تنوع الأسلوب القرآني ودلالته: نتيجة وجهة أنماط طرق القرآن الكريم في أحكام الفتوى

بسلك وجوه الكلام وأنماطه ونظمه متضمناً أصح المعاني وأدق الدلالات، وارتباط المعاني بألفاظها ومناسبتها لها،

(٥٠) انظر شرح الكوكب المنير ٢/٥٢٥.

(٥١) انظر: توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، السعيد هراوة، ضمن: أبحاث الملتقى العلمي الدولي "الذكاء

الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.

(٥٢) ينظر: التأصيل الشرعي لفقه الواقع، سعيد بيهي: ٢١٠.



واستجلاء مقتضيات أحواله، من حال الخطاب والمخاطب والمخاطب، بحسب القضية وإن اشتملت على جمل، فبعضها متعلق ببعض ولا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وإدراك اتساق المعنى بين الآيات التي تطابق مقتضى الحال، بأدوات الفهم وطرقه، وكيف تكون تلك الاحوال واقعة تطابق دواعي النفس، مواكبة لتغيرات الزمان والمكان، ومرجعا للنوازل والاحداث عند الحاجة في حكم النازلة، بمعرفة مجرى أنماط ومسالك نظم القرآن الكريم ونتيجته بإتقان وإحكام الشرعية.

### ومن تطبيقاتها، كالاتي:

١. التناسق والتناسب والتماusk بين الآيات والنصوص القرآنية: ينبغي الالمام بجوانب الحادثة الجديدة جميعها، فعلى المفتي أن يتجنب خلال بحثه عما يشابه الواقعة التعرض للأمور الجزئية ويترك الكلية، فعليه في كل ذلك يهتم بأسلوب العرض لتوضيح مرامي القرآن وأهدافه ومقاصده ودلالاته، ليتمكن من فهم الموضوع وإدراك أسراره من خلال جودة السبك والحك ورصانة الأسلوب ودقة التعبيرات والتناسق والتناسب فيما بين آياته، وبيان الإشارات بأوضح العبارات<sup>(٥٣)</sup>.

٢. الإشارة والإيماء في الاسلوب القرآني: هذا كثير في أسلوب القرآن الذي تجده، ففي قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾<sup>(٥٤)</sup>، وقول تعالى: ﴿لَا مَسْئَمَةَ الْنِسَاءِ﴾<sup>(٥٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(٥٦)</sup>، فنكتفي بالتلويح والتلميح الذي يغني عن التصريح والتوضيح، على المفتي فهم اشارات القرآن الكريم التي تكفي بالإشارة إذا أدت وظيفة العبارة، وذلك لتجدد الموضوعات والمشكلات التي تحتاج إلى بحث في الكشف عن حكمها وجعلها من وجهة نظر قرآنية<sup>(٥٧)</sup>.

٣. المقابلة والمقارنة والموازنة والمفارقة في الأسلوب القرآني: فيذكر الشيء ثم يردفه بمقابلة ليتجلى الفرق ويظهر للعيان بأجلى معانيه<sup>(٥٨)</sup>، التي تظهر منة الله جل وعلا وقدرته وعظمته وتظهر ضعف المخلوق، ففهم هذا الاسلوب يؤدي إلى الكشف عن المقصود والقرب من الدليل والحكم المراد منه بالكشف والاستدلال، وأن

<sup>(٥٣)</sup> ينظر: مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد(٦٤): ٧.

<sup>(٥٤)</sup> سورة المجادلة، من الآية: ٣.

<sup>(٥٥)</sup> سورة النساء، من الآية: ٤٣.

<sup>(٥٦)</sup> سورة الأحزاب، من الآية: ٣٧.

<sup>(٥٧)</sup> ينظر: دائرة معارف الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود: ٢٢/١٠٩.

<sup>(٥٨)</sup> ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣هـ: ١/٩٠٥.



الجانب المقابل الذي قد يقع فيه المكلف، والذي قد ترويه صور حياتنا أفراداً أو أمة، إنَّه جانب الغفلة عن هذه المعرفة، إنَّه جانب إدارة الظهر لهذه المعرفة وعدم ظهور حقيقتها لواقع الحياة، ولأنَّ الله خالق كل شيء<sup>(٥٩)</sup>، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٥٩﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾<sup>(٦٠)</sup>، إلى جانب السعي ورائل المعرفة والطاعة، والتماس احكامها والعمل بها، فهذين الجانبين مقارنة بينهما ومفارقة بنفس الوقت<sup>(٦١)</sup>.

٤. أسلوب تصوير المعنويات بصور المحسوسات: وضرب الأمثال الواقعية تقريبا للأذهان، وإمعاننا في الإقناع، وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين به، العابدين معه غيره، الجاعلين له شركاء، وهم مع ذلك معترفون أن شركاءه من الأصنام والأنداد عبيد له، ملك له، فقال تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٦٢)</sup>، أي جعل الله لكم مثلاً تشهدونه وتفهمونه من أنفسكم، ومنترع من أحوالكم ومشاعركم التي تسيطر عليكم، وقريبة منكم قرباً ملازماً، لإثبات وحدانية الله تعالى، والإقلاع عما أنتم فيه من عبادة الأوثان والأصنام<sup>(٦٣)</sup>، فالتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم فهو يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعية البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد، والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة، فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل<sup>(٦٤)</sup>.

٥. أسلوب ترابط السياق: إنَّ دراسة السياق ترشد إلى بيان المجلد، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في فهم

(٥٩) ينظر: موسوعة الخطب المنبرية، علي بن نايف الشحود: ٤/٢.

(٦٠) سورة الانفطار، الآيتان: ٦، ٧.

(٦١) ينظر: موسوعة الخطب المنبرية، علي بن نايف الشحود: ٤/٢.

(٦٢) سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٦٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ: ٧٨/٢١.

(٦٤) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط ٢٤، ٢٠٠٠: ٣١٩/١.



كثير من الآيات، وغالط في مناظراته<sup>(٦٥)</sup>، ففي قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(٦٦)</sup> ونظائرها، كيف تجد سياقه يدل على أنه الدليل الحقير، ودراسة اللفظ بهذه الطريقة ستفضي بنا إلى تحديد الدلالة بدقة، مع ملاحظة أن بعض الألفاظ قد لا يُعرف لها أصل لغوي محدد، من ثم تبقى دراسة السياق هي الأصل مع دراسة التطور الدلالي<sup>(٦٧)</sup>.

٦. أسلوب القرآن الكريم في سوق الأحكام، مشفوعة بعلمها وأسبابها، وبهذا تكون الآيات الكريمة قد وصفت به أيدته الأيام وصدقته الأحداث في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٦٨)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٦٩)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٧٠)</sup>.

٧. أسلوب التراوح في القرآن الكريم: تراوح أسلوب القرآن بين الإجمال والتفصيل، كما في بيانه لأخلاق التعامل المالي، فأجمل بيانه في القضايا التي تقبل التطور، ويدخلها الاجتهاد العقلي، وتختلف باختلاف الزمان والمكان، فأشار في هذا المجال إلى المبادئ الكلية، والقواعد الأساسية، بينما فصل القول في المجالات المالية التي لا تقبل الاجتهاد والتطور، ولا يدخلها التجديد والتغيير، ولا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، فاتبع أسلوب التفصيل الدقيق في هذا المجال<sup>(٧١)</sup>، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ

(٦٥) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح: ٣١٩/١.

(٦٦) سورة الدخان، الآية: ٤٩.

(٦٧) ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، أحمد

محمد شاكر، الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٤٩/٢٢، وارشيف ملتقى أهل التفسير، تم تحميله في:

المحرم ١٤٣٢هـ = ديسمبر ٢٠١٠م، ٢٠٢٠/١٤/٤.

(٦٨) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

(٦٩) سورة الانفال، الآية: ٣٩.

(٧٠) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٧١) ينظر: أرشيف ملتقى أهل التفسير، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢هـ = ديسمبر ٢٠١٠م: ٤٣٠٥.



فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَلْيُوَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبُهُ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٧٢﴾.

٨. اسلوب التغليب الانزياحي: هو ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاقه عليهما، أو هو أخذ الشيء حكم غيره<sup>(٧٣)</sup>، وهذا النوع من اساليب القرآن فيه اقسام عدة، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٧٤)</sup> " أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا أو بعضهم ذكورا وبعضهم إناثا، ويكون هذا من باب التغليب"<sup>(٧٥)</sup>، ودلالة الانزياح التغلبي هنا للعموم.

ومن اسلوب الانزياح التغلبي أيضاً، تغليب الحاضر على الغائب في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٧٦)</sup>، إنَّ اسلوب الخطاب القرآني في هذه الآية تقوم على مبدأ الانزياح بفضل لفظة (أَنْفُسِكُمْ) وهي تغليب للمخاطب الحاضر على الغائب<sup>(٧٧)</sup>، فضلاً عن ذلك استعمل النص القرآني عبارة (أَنْ تَأْكُلُوا) والسياق اللفظي يقتضي أن يكون التعبير (أَنْ يَأْكُلُوا) .

فإذا نظر المجتهد في الكتاب والسنة والإجماع ولم يظفر بحكم الحادثة تعين عليه استنباط حكمها بطريق الاجتهاد بوسائله المختلفة والمتنوعة، وأهمها في هذا الباب وسيلتان: ويكون منطلق العرض والاستدلال والدراسة هو آيات القرآن الكريم وتنوع اسلوبه ومقاصده ودلالاته لا غير، مع ربط كل ذلك بواقع الناس ومشكلاتهم، وإن ذكر شيء من غير القرآن في الموضوع فيذكر من باب الاستئناس والاعتضاد لا الاعتماد، والاجتهاد في النوازل والحوادث<sup>(٧٨)</sup>، والمنهج السليم في استنباط أحكام الوقائع في طريقة الصحابة في الاجتهاد والقياس، أنهم

(٧٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٧٣) ينظر: شرح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، دار الارشاد الإسلامي - بيروت: ٥١/٢، ٥٢، ٥٣.

(٧٤) سورة النساء، من الآية: ١١.

(٧٥) الدر المصون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ٣٢١/١.

(٧٦) سورة النور، الآية: ٦١.

(٧٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٨/١٣٠، وتفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ: ٣/٣٠٨.

(٧٨) ينظر: الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق محمد جميل غازي، مطبعة المدني - القاهرة، (د. ط): ٤، وضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة - بيروت (د. ط): ١١٥، ٣٢١، وشريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة - القاهرة، ط ٥، ١٩٩٧م: ١٣٥، وأصول الفقه الإسلامي، بدران أبو العينين بدران، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ت): ٢٣٤.



كانوا يطلبون حكم الواقعة من كتاب الله تعالى، فإن لم يجدوه تتبعوه في سنن رسول الله صل الله عليه وسلم، فإن لم يجدوها، رجعوا إلى الرأي<sup>(٧٩)</sup>.

### الخاتمة بأهم النتائج

وختاماً بعد هذه الجولة في مضمار الالكتروني وفي رحاب الاسلوب القرآني والشرعي، لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى على توفيقه في البدء والختام، وأثني بالصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وأصحابه الأعلام، حيث زاد يقيني تأكيداً بأن أسلوب القرآن الكريم وكل ما يتعلق بعلمه وشريعته المطهرة جاءت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، فهي عدل كلها ورحمة كلها وحكمة كلها، أحكامها تدور على مقاصد عادلة، وحكم عالية، وبرهان صلاحيتها مناسبتها للناس في كل زمان ومكان.

وفيما يلي ملخص لأهم النتائج التي توصل اليها البحث إليها:

١. يجمع القرآن الحق والجمال والمواكبة للزمان والمكان معاً، فهو في ذكر الاحكام بأنواعها العبادية والعملية القطعية منها والظنية، وهو في وضوح اللفظ وغموض بعضه ومقاصده الخفية للبعض وراء الدلالات والنظم وتنوع الطرح، مع معمعان الاستدلال العقلي على المقصود كيف يسوق استدلاله سوقاً يهز القلوب هذا ويمتدح العاطفة إمتاعاً بما جاء في طي هذه الأدلة المقنعة.

وبما أن التحول الرقمي الالكتروني ليس كتاباً او محاضرات بصيغة pdf ترفع على قنوات التليغرام او المنصات الأخرى، وانما هو عملية تعليمية الكترونية تفاعلية، والتي تسهم بتطوير وتحسين الأداء للمجموعة التعليمية كلها، وزادت أهمية التحول الرقمي الالكتروني غير المتزامن واشتدت الحاجة اليه مع تطور العلوم المعاصرة واتساعها، وصارت الدول المتقدمة تعتمد عليه في تطوير مهارات الباحثين والعاملين في الدولة، حيث أنه من افضل وسائل ما يسمى بالتعليم المستمر او التحول الرقمي الالكتروني، حيث يساهم في تطوير المهارات وزيادة العلوم والثقافة، حيث يفنق التعليم غير المتزامن لعناصر تعليمية كثيرة خصوصاً في مجال العلوم الشرعية.

٥. المنهج الشرعي في استنباط أحكامها، والسياق التاريخي لها، وأهم صورها التي ظهرت في عصرنا

الحاضر، مع بيان الحكم الشرعي في كل صورة، والضوابط المعتمدة فيها، والمسائل الأصولية ذات

الصلة بالنازلة في استنباط حكم النوازل الشرعية يقتضي البحث عن حكمها في المصادر المنققة

عليها، فإن لم يظفر المجتهد بالحكم تعين عليه استنباطه بطريق الاجتهاد والقياس، أو من خلال النظر

(٧٩) البرهان، للزركشي: ٥٠٠/٢.



في مقاصد التشريع ومراميه، وفق الضوابط المعتمدة للاجتهاد في النوازل، ثم توالت بعده الوقائع الأصولية الجديدة، كعمل أهل المدينة، والاستحسان، والقياس بصيغته الاصطلاحية، وغيرها، غير أن هذا لا يمنع من إعادة النظر في المسائل الأصولية الاجتهادية التي بنى فيها الأصوليون الأوائل أحكامهم على الأحوال والعادات والوسائل التي كانت سائدة.

٦. إذا كان علماء الأصول قد حددوا الضوابط العامة والشروط التي يجب توفرها في المجتهد فإن هنالك ضوابط خاصة للاجتهاد في القضايا المعاصرة، أهمها: الفقه بواقع النازلة، ومراعاة الظروف الزمانية، والمكانية، والعوائد، والأعراف، والأحوال، والنظر الجماعي القائم على المشورة والتذاكر والتدارس، والمعرفة بالوسائل والتقنيات الحديثة التي تعين على استكمال البحث والنظر، وفي ظني أن الاجتهاد التام في هذا العصر لا يكون إلا بعد توفر هذه الضوابط.

٧. الإفتاء في وسائل الإعلام والوسائط الإلكترونية أمر بالغ الخطورة، وينبغي لمن يتصدى له مراعاة جملة من الضوابط التي تكفل القيام بهذه المهمة على الوجه الصحيح.

٨. يجوز الاعتماد على الوسائل الحديثة في نسبة الأقوال إلى العلماء والمجتهدين -إذا توفرت الضوابط الخاصة بكل وسيلة- قياساً على الوسائل التي أجاز العلماء السابقون الاعتماد عليها في ذلك، كالكتب، والرسائل، ونقل الثقة، وسماع الأعمى، ونحوها، بجامع كونها وسائل مباحة ومفيدة للظن.

٩. نتيجة لكثرة الحوادث والوقائع في هذا العصر، وما اتسمت به من التعقيد والإشكال: فقد ظهر في هذا الزمان مؤسسات تجمع كبار علماء الأمة تحت سقف واحد، وتنظم عملية الاجتهاد والنظر القائم على المشورة والتذاكر والتحاو والتناظر، وهي التي تسمى اصطلاحاً بـ: "مؤسسات الاجتهاد الجماعي"، وهذه المؤسسات متفاوتة في أنظمتها وآليات عملها، ومن أبرزها: مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي، وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر.

إمكانية حصول الإجماع والاطلاع عليه ونقله في هذا العصر أقرب بكثير منها في العصور المتقدمة، نظراً للتقدم الكبير في وسائل الاتصالات والمواصلات، والتطور المستمر في مجال تقنية المعلومات والوسائط الإلكترونية، ومن تأمل القول القاضي باستحالة ذلك وجد أنه مبني على واقع حال القائلين به والوسائل التي كانت



متاحة لهم في ذلك الزمن، وحيث إن الحال قد تغيرت، والوسائل قد تطورت، فينبغي أن يتغير الحكم تبعاً لها عملاً بالقاعدة المشهورة: "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان".

١٠. مراعاة الخصائص الذهنية والنفسية، وضبط طريقة وأسلوب الشرح، وطريقة استعمال الوسائل التعليمية بما يتناسب ومستوى المتعلمين، وهذا لا يمكن الوصول إليه دون متابعة مباشرة آنية من العلم.

١١. متابعة التوجهات والأفكار الطارئة والمستحدثة أولاً بأول، وهو أمر مهم في مجال تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، والقيام بالتصحيح والتقييم المناسب.

٩. لا ينبغي ان نقع تحت تأثير إيجابيات التقنيات العلمية الالكترونية ونغفل عن اثارها السلبية والعمل على معالجتها.

١٠. ينبغي ان تراعي الدراسات الخاصة بالتحول الرقمي الالكتروني طبيعة العلوم القرآنية والشرعية وخصائصها، والتوجه الحثيث نحو التعليم الالكتروني او الرقمي التقني.

إن من الأمور المسلم بها في مجال تحقيق النجاح في مجال من المجالات التي تهتم الفرد والمجتمع، ولعل أهمها: مجال التعليم باعتباره الوسيلة الوحيدة، لتحقيق كل أنواع التقدم والتطور، وهذا التحول الرقمي الالكتروني لا يمكن أن يؤدي دوره المنشود الا من خلال أدوات ووسائل ايصاله الى الازهان عبر طرائق فعالة او ثبتت فعاليتها.

وختاماً أسأل الله عز وجل أن يرحمنا وأياكم ويلطف بنا ويهبنا الإخلاص والتوفيق، ويقينا شر مصارع الجهل والهوى، فما أصبت فهذا توفيق الله تعالى وحده وما أخطأت فيه وقصرت فمن السهو والنسيان، واستغفر الله العظيم، وصلى الله وبارك على نبينا محمد واله وصحبه أجمعين.

#### المصادر والمراجع



• القرآن الكريم

١. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣هـ.
٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط ٢، ١٤١٨هـ.
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تأليف: محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٥هـ، الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ١ سنة ١٣٥٦هـ.
٤. إعلام الموقعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي التليي الفاسي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، سنة ١٣٩٦هـ.
٦. الرسالة، للإمام المطليبي محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث بالقاهرة ط ٢ سنة ١٣٩٩هـ.
٧. أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.
٨. أصول السرخسي، أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي ت ٤٩٠هـ، تحقيق: أبي الوفاء الأفعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٩. اللمع، أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت ٤٧٦هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٠. البرهان في أصول الفقه، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ت ٤٧٨هـ، تحقيق: سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.
١١. الخصول، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٦هـ، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط ١، سنة ١٤٠٠هـ.
١٢. الإحكام، علي بن محمد الأمدي ت ٦٣١هـ، تحقيق: الشيخ عبدالرزاق عفيفي، الناشر: المكتبة الإسلامية، بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
١٣. أصول الفقه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي بالقاهرة.
١٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي المعروف ب: أبي إسحاق الشاطبي ت ٧٩٠هـ، تعليق: الشيخ عبدالله دراز، الناشر/ دار المعرفة، بيروت.
١٥. المسودة، شهاب الدين أبو العباس الحنبلي الحراني الدمشقي، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٦. التقرير والتحرير، محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر المعروف بابن أمير الحاج ت ٨٧٩هـ، دار الفكر، بيروت ط ١ سنة ١٩٩٦م.
١٧. المستصفي، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ، ومعه كتاب فواتح الرحموت، دار الكتب العلمية ط ١، سنة ١٣٢٤هـ.
١٨. الفروق، شهاب الدين أحمد بن إدريس القراني ت ٦٨٤هـ، الناشر/ عالم الكتب، بيروت.
١٩. الفصول في الأصول (أصول الجصاص)، أحمد بن علي الرازي الجصاص ت ٣٧٠هـ، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط ١ سنة ١٤٠٥هـ.
٢٠. التبصرة، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي ت ٤٧٦هـ، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق ط ١ سنة ١٤٠٣هـ.
٢١. المعتمد، أبي الحسن محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي ت ٤٣٦هـ، تقديم: الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الفقيه والمنفقه، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٢هـ، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢١هـ.
٢٣. إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، محمد بن إسماعيل الصنعاني ت ١١٨٢هـ، تحقيق/ صلاح الدين مقبول أحمد، الدار السلفية بالكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.



٢٤. الإجماع، شيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي ت ٧٥٦هـ، وولده تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي ت ٧٧١هـ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، طبع سنة ١٤٠١هـ.
٢٥. العدة، القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: أحمد بن علي سير مباركي، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.
٢٦. الأشباه والنظائر، تأليف: ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم (ت ٩٧٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٤٠٥هـ.
٢٧. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تأليف: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
٢٨. الفروق، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ت ٦٨٤هـ، عالم الكتب، بيروت.
٢٩. التأصيل الشرعي لفقه الواقع، سعيد بيهي.
٣٠. المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبدالقادر بن أحمد بن بدران، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
٣١. المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.
٣٢. ارشيف ملتقى أهل التفسير، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢هـ = ديسمبر ٢٠١٠م، ٢٠٢٠/١٤/٤. <http://tafsir.net>
٣٣. الدر المصنوع، أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٣٤. التعليم الالكتروني يفرض نفسه، ماجد عبد الحميد الكعبي ٢٠٢٠/٥/٨. <https://www.Sotaliraq>
٣٥. التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية، محمد بن موسى المجمالي، عبد الله بن عمر العبد الكريم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣هـ.
٣٦. التعليم الالكتروني ضرورة، محمد علاء الصافي ٢٠٢٠/٦/٣. <https://m.annabaa.org>
٣٧. المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٨. الانترنت الدليل المصور، كيت شوب، د. ط، د. ت.
٣٩. التحديات التي يواجهها الطلاب في التعليم الالكتروني وكيفية التغلب عليها، ٢٠١٩/٤/٢٩. <https://www2arabi.com>
٤٠. الانترنت والبحث العلمي، عارف السريحي، د. ط، د. ت.
٤١. البحر المحيط في أصول الفقه، تندر الدين محمد بن بھادر بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ، ضبط وتعليق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٢. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٣. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـ، دار إحياء التراث العربي.
٤٤. تقريب الوصول إلى علم الأصول، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي ت ٧٤١هـ، تحقيق: د. محمد المختار الشنقيطي، الناشر: مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجد. ط ١، ١٤١٤هـ.
٤٥. تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبي زيد عبيدالله بن عمر الدبوسي ت ٤٣٠هـ، تحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١ سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٦. تخريج الفروع على الأصول، تأليف: شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني، ت ٦٥٦هـ، تحقيق: د. محمد أديب الصالح، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ٥، سنة ١٤٠٤هـ.



٤٧. توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، السعيد هراوة، ضمن: أبحاث الملتقى العلمي الدولي "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م.
٤٨. دائرة معارف الأسرة المسلمة، علي بن نايف الشحود: ٢٢/١٠٩.
٤٩. حاشية البناني على جمع الجوامع مع شرح الجلال المحلي، عبد الرحمن بن جاد الله البناني، الناشر/مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ.
٥٠. صحيح البخاري: ٥٧٤/٦، رقم ٢٤٥٨، ١٢٠/١٦، رقم ٢٩٦٧، من حديث أم سلمة في مواضع عدة منها: - كتاب المظالم، باب إثم من خصم في باطل وهو يعلمه، وكتاب الحيل، باب حدثنا محمد بن كثير، وكتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، وكتاب الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم.
٥١. صحيح، مسلم: ٢٤٥/٦، ورقمه ١٧١٣، كتاب الأفضية، باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة.
٥٢. ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية المعاصرة، أحمد بن عبدالله الضويحي (بحوث مؤتمر المعاملات المالية الإسلامية - معالم الواقع وآفاق المستقبل-)، الناشر/ كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد الأول).
٥٣. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، علاء الدين عبدالعزيز بن أحمد البخاري ت ٧٣٠هـ، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتب العربية، ط ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥٤. قرارات المجمع الفقهي الإسلامي (الدورات ١-١٦)، الناشر/ رابطة العالم الإسلامي.
٥٥. قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي المنبثق من منظمة المؤتمر الإسلامي (الدورات ١-١٤)، تنسيق وتعليق: عبدالستار أبو غدة، الناشر/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٢٣هـ.
٥٦. قواطع الأدلة في الأصول، أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ت ٤٨٩هـ، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة ١٩٩٧.
٥٧. روضة الناظر وجنة المناظر، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ، تحقيق: عبدالكريم النملة، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.
٥٨. شرح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، دار الارشاد الإسلامي - بيروت.
٥٩. شرح مختصر الروضة، تأليف: نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: عبدالله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١ سنة ١٤١٠هـ.
٦٠. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القراني ت ٦٨٤هـ، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر، القاهرة ط ١ سنة ١٣٩٣هـ.
٦١. شرح الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني ت ١١٢٢هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، سنة ١٤١١هـ.
٦٢. شرح القواعد الفقهية، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار القلم، دمشق، ط ٤، سنة ١٩٩٦م.
٦٣. شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، تأليف: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوح المعروف بابن النجارت ٩٧٢هـ، تحقيق محمد الزحيلي، د. نزيه حماد، جامعة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٠٠هـ.
٦٤. شرح مختصر الروضة، تأليف: نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: د. عبدالله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١ سنة ١٤١٠هـ.
٦٥. ضوابط الاجتهاد في المعاملات المالية المعاصرة، تأليف/ د. أحمد بن عبدالله الضويحي (بحوث مؤتمر المعاملات المالية الإسلامية - معالم الواقع وآفاق المستقبل-)، الناشر/ كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد الأول).
٦٦. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط ٢٤، ٢٠٠٠.
٦٧. موسوعة الخطب المنبرية، علي بن نايف الشحود: ٤/٢.



٦٨. مفهوم التعليم الإلكتروني، شهيرة دعوع، ١٦-٢٠١٦م، <https://mawdoo3.com>.
٦٩. مشكلات استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني ومعالجتها، وقيت علي الغفيري، <https://sites.google.com>.
٧٠. مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد(٦٤): ٧.
٧١. مختصر المنتهى، ابن الحاجب المالكي ت٦٤٦هـ، ومعه حاشية التفتازاني والجرجاني على شرح القاضي عضد الدين والملة ت٧٥٦هـ، ومراجعة وتصحيح: شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٤٠٣هـ.
٧٢. مختصر المؤمل، أبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول، مكتبة الصحوة الإسلامية بالكويت، سنة ١٤٠٣هـ.
٧٣. مجلة الأحكام العدلية للدولة العثمانية، تأليف: لجنة من العلماء من الدولة العثمانية.
٧٤. منحج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، مسفر بن علي القحطاني، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ.
٧٥. مقدمة ابن خلدون، تأليف/ العلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨هـ، ضبط وشرح وتقديم: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.
٧٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
٧٧. نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ، دار الجليل، بيروت، سنة ١٩٧٣م.